

سُحْجَاة

# مناسك الحج

فهد

## وهل هي وثنية؟

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

حنّادة



مكتبة نرجس PDF

[www.narjes-library.blogspot.com](http://www.narjes-library.blogspot.com)

# مناسك الحج

## وهل هي وثنية؟

الدار الإسلامية



مناسك الحج  
وهل هي وثنية ؟



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى حجاج بيت الله الحرام إلى كل مسلم ومسلمة وجب  
عليه الحج إلى الناس كافة من آمن منهم ومن لم يؤمن أقدم  
كتابي هذا آملاً الخير كل الخير في أن يجد المؤمن فيه شفاء  
صدره وأن يعود غيره إلى رشده وهداه والله وليُّ التوفيق

طيردبّا في ٢٩ / ١٠ / ١٣٩٩ الموافق ٢١ / ٩ / ١٩٧٩

المؤلف حسن شحادة





## المقدمة

من الشبهات المطروحة أن مراسيم الحج أشبه بالوثنية وعبادة الأصنام فالطواف مثلاً حول الكعبة ذلك الحجر الكبير، والسعي بين الصفا والمروة التي هي عبارة عن مجموعة من الصخور ، ورجم الشيطان الذي هو عبارة عن عامود من الحجر، كل ذلك أليس وثنية ؟

وماذا غيرنا من مفاهيم ؟ وماذا بدلنا من عادات وتقاليد ؟ فقد كان هناك أصنام من حجارة وأخرى من خشب وهانحن نستبدلها بأحجار غيرها فما هو تعليلنا لذلك ؟ وما هو فهمنا لهذه المراسيم ؟ وما هو موقف المسلمين من هذه العبادة ؟ وهل يتقبلونها وهم يتوجهون إلى الله أم أنهم يعبدون الأحجار لتقربهم إلى الله كما كان يفعل المشركون أيام الجاهلية حيث كانوا يقولون « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى »

هذا ما سنبحثه في كتابنا المتواضع بالإضافة إلى ما سنتعرض له من بناء إبراهيم (ع) للكعبة وما كان بينه وبين إسماعيل وكيف تعرض ابرهة الحبشي للكعبة بسوء وتمزيقه كل ممزق

كما سنتعرض لشرح بعض الآيات التي تتعلق بالحج ونذكر  
بعض فتاوى حجة الإسلام آية الله السيد ابو القاسم الموسوي  
الخوئي أدام الله ظله

وسنبين إن شاء الله ما وعيناه من رموز وأهداف سامية من  
خلال هذه الفريضة المباركة ونتعرض لكل عمل من أعمال  
الحج راجين المولى عزت قدرته أن يوفقنا لما فيه مرضاته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف حسن شحادة

## القسم الأول



## القسم الأول

البيت الأول

تغيير القبلة

البلد الآمن

قصة الفيل

الأذان للحج



**شبهات** يشير الكثير من المشككين بالإسلام شبهات حول مراسيم الحج ومناسكه معتبرين أنها من بقايا الوثنية ومخلّفات الجاهلية ، وهذه الشكوك انما تنبع من جهلهم بمناسك الحج وما ترمز إليه هذه العبادة القيّمة من معانٍ واهداف سامية لاتمت إلى الوثنية بصلة ، ولا إلى الجاهلية بسبب

ولو سألنا هؤلاء المشككين عن أحد المعاني التي تهدف إليها تلك العبادة لكان الجواب سلباً أو لما كان جواب

وكل ما يمكن أن يقوله هؤلاء المشككون إنكم تطوفون حول حجر وتسعون من احجار إلى احجار وترجمون الحجارة بحجارة مثلها وهل كانت الوثنية غير ذلك ؟

هذا جلُّ ما عندهم وهذا هو فهمهم لمناسك الحج والإنسان عدو ما يجهل وصديق ما يعلم ويفهم فلو نقَّبوا عن الحقيقة وفتشوا عن الهدف وبحثوا عن المعاني الحقيقية لوجدوا أنفسهم غارقين في غياهب الظلمات ودياجير الليالي الحالكات ، ولأدركوا سمو المعاني والقيم والأهداف التي تنبثق وتولد من مناسك الحج لتوجه الفكر البشري إلى امور وحقائق قد ذهل عنها عقله فيرتد إليها ويدركها عبر صور فوتوغرافية طبيعية

وواقعية فيدرك كل القيم النظرية بأسلوب عملي تطبيقي وواقعي  
مصور وبالألوان

البيت الأول قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِن  
أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾<sup>(١)</sup>

هذه الآية المباركة تدل دلالة واضحة على أن أول بيت  
وضع لعبادة الله على سطح الأرض هو المسجد الحرام الذي  
بناه إبراهيم وإسماعيل (ع) في مكة المكرمة وبكة هو اسم من  
اسماء مكة

وقد قيل في معنى بكة « ومعنى البك الدفع ، والناس  
في مكة لكثرتهم يدفع بعضهم بعضاً ، ونقل الرازي في تفسيره  
أن الإمام محمد الباقر (ع) كان يصلي في الكعبة فمرت امرأة  
بين يديه فأراد رجل أن يدفعها فقال له الإمام دعها فإنَّ  
مكة سميت بكَّة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً تمر المرأة بين  
يدي الرجل وهو يصلي والرجل بين يدي المرأة وهي تصلي  
ولا بأس بذلك في هذا المكان

وشاء ربك أن يهاجر إبراهيم وبعض ذريته إلى مكة  
المكرمة حيث لا ماء ولا كلاً وأن يسكن فيها إسماعيل وأمه  
هاجر وأن يبدأ بناء الكعبة على يدي أبي الأنبياء إبراهيم (ع)

(١) آل عمران آية ٩٦

(٢) التفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية الجزء ٢ - الثاني - صفحة ١١٥ - ١١٦



وولده إسماعيل (ع)

بناء البيت قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١)

وتشير هذه الآية إلى أن إبراهيم وإسماعيل رفعوا قواعد البيت وهذا يؤكد أن الكعبة كانت في زمن إبراهيم إذ أنه هو الذي بناها أمّا هل كانت الكعبة قبل ذلك الحين وحلّ بها الخراب ثم جدد بناءها إبراهيم وإسماعيل (ع) أو أنها لم تكن من قبل فهذا ما ليس عليه دليل

وفي كلام بهذا الخصوص يقول الشيخ محمد جواد مغنية « ولم اطلع على اقوال الباحثين في الآثار والحفريات، والقرآن لم يحدد صراحة تاريخ البناء وكل ما جاء فيه أن إبراهيم وولده إسماعيل قد ياشرا بناء البيت وتعاونوا معاً على إقامته وهذا أعم من عدم وجوده إطلاقاً من قبل أو كان موجوداً، ولكن عرض له الخراب والدمار ثم جدّده إبراهيم وولده إسماعيل والسنة القطعية منتفية والأخبار الواردة في هذا الباب كلها آحاد والخبر الواحد حجة في الأحكام الشرعية فقط ، أو فيها وفي موضوعاتها على قول ، أما في العقائد والمسائل التاريخية والموضوعات الخارجية البحتة فليس بحجة إلا مع قرينة توجب ركون النفس واطمئنانها وعندها يكون الخبر

---

(١) البقرة آية ١٢٧ .

## بحكم السنّة القطعية

ومهما يكن فنحن غير مسؤولين أمام الله سبحانه ولا مكلفين بمعرفة تاريخ بناء الكعبة وزمن انشائها وولادتها وأنها؛ هل هي جزء من الجنة أو قطعة من الأرض ؟ وأن آدم والأنبياء من بعده قد حجّوا إليها أولاً ؟ وأنها عند الطوفان هل أرتفعت إلى السماء ثم نزلت بعده إلى الأرض ؟ وأن الحجر الأسود هل جاء به جبريل من السماء أو صاحبه آدم معه من الجنة أو تمخّض عنه جبل أبي قبيس ؟ وأنه هل اسودّ من ملامسة المذنبين إلى غير ذلك مما لا سند له إلا خبر واحد أو قصاص مخرف»

لذا فنسعرض للكعبة ومناسك الحج منذ زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام

وبعد أن أتم إبراهيم وإسماعيل بناء الكعبة رفعاً أيديهما إلى السماء متوجهين إلى الله يدعوانه أن يتقبل منهما هذا العمل، وأن يشيئهما عليه وقد قبل الله دعوتهما واستجاب لهما

ثم طلبا من الله عز وجل أن يجعلهما مخلصين مسلمين له جميع أمورهما كما سألا ربهما أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة مؤمنة منقادة له ومنفذة أوامره ومنتهية عن نواهي

« ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك  
وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم »  
وبعد هذا طلبا من الله أن يعلمهما مناسك الحج فكان  
لهما ما أرادا

**تغيير القبلة** ولقد هيا الله سبحانه وتعالى هذا البيت  
لإبراهيم (ع) ليقيم شعائر الله ويطهره من كل رجس وعبادة  
للأصنام لتكون العبادة لله وحده لا شريك له قال تعالى:  
﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا  
وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ (٢)

والطائفون هم الذين يطوفون حول الكعبة ويتوجهون  
بقلوبهم ومشاعرهم إلى الله والقائمون هم المقيمون في مكة  
وضواحيها من الذين وحدوا الله وآمنوا به

وقد أمر الله نبيه إبراهيم أن يبعد المشركين وغيرهم ممن  
لم يؤمنوا بالله واليوم الآخر - أن يبعدهم - عن المسجد الحرام

وقد كانت الكعبة كما سبق وقلت أول بيت وضع  
للناس من أجل العبادة والطاعة وهداية الناس إلى الحق ومعرفة  
الله الواحد القهار

---

(١) البقرة الآية ١٢٨

(٢) الحج آية ٢٦ .

أما بالنسبة لاتجاه المسلمين إليها فقد كانوا سابقاً يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس ولما أمر الله نبيه محمداً (ص) أن يتجه إلى الكعبة قال السفهاء وهم اليهود مستهزئين « ما ولأهم عن قبلتهم » وبهذا الخصوص قال تعالى في كتابه ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴾ (١)

« روي عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي (ص) بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر ثم وجهه الله إلى الكعبة وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (ص) ويقولون له أنت تابع لنا، تصلي إلى قبلتنا ، فاعتم رسول الله (ص) من ذلك غماً شديداً وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله تعالى أمراً في ذلك ، فلما أصبح وحضر وقت الظهر كان في مسجد بني سالم وصلى فيه من الظهر ركعتين فترل عليه جبريل (ع) فأخذ بعصديه وحوله إلى الكعبة وأنزل عليه ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ فصلّى ركعتين إلى بيت المقدس

وركعتين إلى الكعبة

وهكذا أمر الله سبحانه أن تتغير وجهة الصلاة فكان له ما أراد أما اليهود فقد هزئوا وسخروا من ذلك قال تعالى ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾

ورداً على استهزاء اليهود وسخريتهم أمر الله نبيه أن يجب هؤلاء السفهاء بأن لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»

لذلك فإلى أية جهة أراد منا الله أن نتجه إليها ونصلي فلا راد لأمره طالما أن الهدف هو طاعة الله سبحانه وتعالى

البلد الآمن وقد جعل الله سبحانه وتعالى بيته الحرام آمناً فقال عز من قائل: ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾ (٣) وقال أيضاً: ﴿واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾

---

(١) التفسير الكاشف - الجزء الأول - صفحة ٢٢٩

البقرة آية ١٤٢

(٣) عمران آية ٩٧

(٤) البقرة آية ١٢٥ .

وقد دل وجود مقام إبراهيم في المسجد الحرام على قدم الكعبة وأسبقيته على بيت المقدس إذ ارتبط اسم إبراهيم ببناء الكعبة وارتبط اسم سليمان ببناء بيت المقدس وإبراهيم (ع) اسبق من سليمان وأقدم

وقد جعل الله سبحانه بيته الحرام آمناً في الدنيا فالداخل إليه يأمن على نفسه ولا يجوز ابذاؤه ولا التعرض إليه بأي سوء ولا الإقتصاص منه حتى يخرج كما أنه لا يقام عليه الحد إذا التجأ إلى الحرم الشريف حتى يخرج منه وقد كان الرجل إذا رأى قاتل أبيه في الحرم تجاهله

وقد جعل الله سبحانه البيت مقصداً للناس يؤمنونه من كل مكان لأداء مناسكهم وعبادة الله تعالى واستغفار ربهم من ذنوبهم وخطاياهم كما أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا البيت من كل رجس ووثن وصنم وأن لا يشركا بعبادة الله أحداً وأن يجعلوا البيت خالصاً لعبادة الله وحده وأن يحثا الناس ويدعواهم إلى عبادة الله الواحد الأحد

ثم دعا إبراهيم ربه أن يجعل مكة المكرمة بلداً آمناً من كل شر وقد قيل إن الله جلّ وعلا استجاب دعوته وأهلك من أرادها بسوء

**قصة الفيل** من المعروف أن مكة كانت مقصداً للناس من جميع الاتجاهات وكانت بلداً تجارياً مهماً كما كانت منتدى للأدباء والشعراء يجتمعون فيها ويتبارون فيما بينهم

فتولد القصائد الطوال والمعلقات الشهيرة كما كان يقصدها  
الحجاج من كل مكان وكان في اليمن ملك يدعى ابرهة  
الجبشي غاظه أن يرى كل هذه المغانم والأرباح والعظمة تذهب  
إلى مكة فأمر ببناء بيعة له في صنعاء - وهي اشبه ببيت للعبادة -  
ويقصد مجارة الحرم الشريف في الرفعة والسمو ليلفت أنظار  
العرب إليه وليوجه حجههم إلى بيته المزعوم ثم أمر الناس أن  
يحجوا إليه فما كان من الناس إلا أن قابلوا دعوته بالنكران  
والإستهزاء مما ساءه كثيراً وفي ذات يوم وجد في بيعته  
اقتداراً فعلم أنها من فعل عربي فقرر الانتقام منهم بهدم كعبتهم  
وتشريدهم وتمزيقهم فجهز الجيوش وجعل القبيلة على مقدمة الجيش  
وأخذ معه من العرب من يذله على الطريق حتى أصبح قريباً  
من مكة فأمر الجيش فمسكروا هناك ريثما يستريحون من عناء  
السفر ثم ينقضون بعدها على مكة المكرمة ويهدمون الكعبة  
وينتقم ابرهة لنفسه وليبعته

وفي هذه الأثناء وقعت بعض الإبل في أيدي نفر من جنود  
أبرهة وكانت إبل عبد المطلب سيد قريش وجد الرسول الأعظم ،  
وحين علم عبد المطلب بالأمر ذهب ليطالب بها فأدخل على  
ابرهة ولما رآه ابرهة - وكان عبد المطلب وسيماً ذا هيئة ووقار  
وصلاية وقوة عظيمة - فأكرمه ابرهة ونزل عن كرسي ملكه  
وجلس معه فقال له ابرهة ؛ مر حاجتك قال عبد المطلب  
جئت بطلب إبلي فقد وقع بعضها في أيدي جنودك فقال له

حين رأيتك اكبرتك ولما تكلمت سقطت من نفسي

فقال عبد المطلب ؛ ولم ؟ قال اولم تعلم بأنني قادم لهدم الكعبة رمز عزكم وسؤددكم ؟ قال بلى قال ابرهة : وتأتي لتطلب إبلك ولا تطلب مني الرجوع عن البيت ؟ أجاب عبد المطلب أنا رب هذه الإبل اطالب بها وأمنعها منك وللبيت رب يحميه ويمنعك منك

وخرج أهل مكة والتجأوا إلى الجبال من كيد ابرهة وجيشه وأخذ عبد المطلب يتفقد البيت ويدعو الله أن يحميه من الكفرة الفجرة وأن يرد عنه كيدهم

واستعد ابرهة وجيشه لهدم الكعبة وحرّض الفيلة على الإقتحام لكنها لم تتحرك فكأنما جاءها امر الله أن لا تتحركي واربضي في مكانك فلبّت النداء ونفذت ما أمرها ربها وليس في ذلك غرابة فالله خالق كل شيء يعلم كل شيء ألهم الفيلة ألا تقتحم الكعبة وأن تثبت في مكانها فوعت الأمر ولبت النداء ولما وجهها الجند إلى جهة غير الكعبة قامت تحت السير مسرعة كأنما فاجأها ما القى الرعب فيها ثم ما أن يعودوا فيوجهونها نحو الكعبة حتى تربض مكانها جائحة دون حراك وهذا ما أذهل ابرهة وجيشه فبدأوا يضربونها بشدة وعنق، ولكن دون جدوى فتحملت الأذى وصبرت على الطعن مفضلة تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى فهل يعتبر الإنسان من فيل ابرهة ؟ وهل يعود إلى رشده ويلبى نداء خالقه ؟.



وبعد أن وجَّه الله إليهم هذا الإنذار بحدوث المعجزة - معجزة الفيلة - علَّهم يعتبرون ويعودون إلى صوابهم بعد كل هذا قرروا قصف الكعبة بالمنجنيق فأثَّاهم العذاب من حيث لا يحتسبون وانصبت عليهم الحجارة من أفواه الطيور نقصفهم فاصيب واحداً منهم إلا مزقته تمزيقاً فتشردوا في الأرض وتبعثروا وكانت نهايتهم

وقد قال تعالى في كتابه الكريم مذكراً بالحادثة

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل \* وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول \* ﴾<sup>(١)</sup>

وهكذا فقد جعل الله تعالى هذا البيت آمناً ، قال عز وجل :

﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴾

وبعد ذلك دعا إبراهيم (ع) أن يرزق أهل هذا البلد من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، ولكن الله سبحانه رحمن هذه الدنيا يرزق المؤمن والكافر ، البر والفاجر ، فأما المؤمن فينعم برحمة الله في الدنيا وفي الآخرة ومأواه جنة عرضها

(١) سورة الفيل

(٢) البقرة آية ١٢٦ .

السموات والأرض أعدت للمتقين وأما الكافر فيمتعه الله قليلاً ثم يضطره إلى عذاب النار وبئس المصير في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

**الأذان للحج** بعد فراغ إبراهيم وإسماعيل من بناء الكعبة المشرفة أمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يؤذن في الناس بالحج ضامناً له تلييتهم للدعوة فكانت مناسك الحج وكانت فريضة الحج إلا أن الناس على مر الأيام والسنين نسوا ما دعا الله إليه وأغواهم الشيطان واستبدلوا عبادة الله الواحد الأحد بعبادة الآلهة المتعددة وأشركوا بالله واستمرت على تلك الحالة إلى أن بعث الله نبيه محمداً (ص)

قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معدودات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴿١﴾

وقد ضمن الله سبحانه وتعالى تلبية النداء فجاءوا مشاة وركبانا من كل نجدٍ وغور يوحدون الله ويذكرون اسمه مهللين ومكبرين وملبين

**الأذان** وقد كان التأذين في عصر إبراهيم لمن حوله ولمن هم قريبون منه أما اليوم فقد أسمع من في الأرض جميعاً

(١) الحج آية ٢٨ .

وعمَّ الدنيا بأسرها واستجابت الأرض بمشرقها ومغربها ،  
شمالها وجنوبها وبكل اقطارها فانطلق الناس من كل حذب  
وصوب ليشاركوا اخوانهم في طاعة الله تعالى وتنفيذ امره  
وبعد أن انتهت مهمة ابراهيم (ع) أراد أن يغادر مكة  
المكرمة فدعا ربه قائلاً

« ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك  
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدةً من الناس تهوي  
إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » <sup>(١)</sup>

لقد اسكن إبراهيم زوجته هاجر وأبنيه إسماعيل في مكة  
المكرمة بجوار المسجد الحرام لإقامة الصلاة وأداء مناسك الحج  
وذكر اسم الله تعالى ولكن هناك حيث لا ماء ولا كلاً فدعا  
ربه قائلاً « اللهم اجعل قلوباً طاهرة من المؤمنين تهوي إليهم  
وتقدم عليهم لأداء مناسك الحج وليجلبوا معهم من الثمرات  
والطيبات الكثير الكثير

وكان لإبراهيم ما أراد وتدفقت جموع الناس إليهم  
وكثر الخيرات وعمَّت البركات وقد ظلت مكة مركزاً  
عظيماً من مراكز التجارة يؤمها كل من حج واعتمر وهاهي  
باقية إلى يومنا هذا تهوي إليها قلوب المؤمنين من اقطار الدنيا  
وستبقى هكذا ما شاء الله لها أن تبقى

---

(١) ابراهيم آية ٣٧



## القسم الثاني

معنى الحج

شروط الحج

العزم على الحج

مشقة الطريق

السفر إلى الآخرة

التخشن

ذكريات الرحلة

معنى الميقات

مواقيت الإحرام

نية الإحرام والتلبية

محرمات الإحرام



معنى الحج الحج - لغة - هو القصد وله عدة معان  
أخرى منها الغلبة تقول حج فلان فلاناً أي كانت حجته أقوى  
أو غلبه بالحجة وأما معنى الحج في الشريعة فهو القصد إلى  
أماكن معينة لأداء أفعال معينة في زمان معين أي هو القصد  
إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج وما فرض فيه من  
العبادات

شروط الحج يشترط في من يجب الحج عليه أمور

١- البلوغ فلا يجب على غير البالغ وإن كان مرافقاً،  
ولو حجَّ الصبي لم يجزئه عن حجة الإسلام وإن كان حجه  
صحيحاً على الأظهر<sup>(١)</sup>

٢- العقل فلا يجب على المجنون وإن كان ادوارياً،  
نعم إذا افاق المجنون في شهر الحج وكان مستطيعاً ومتمكناً  
من الإتيان بأعمال الحج وجب عليه وإن كان مجنوناً في  
بقية الأوقات

---

(١) مناسك الحج للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي - الطبعة الثامنة ١٣٩٧ -

مطبعة اوفست الميناء - بغداد - ت ١٢٥٧ ٨٨٨ صفحة - ٧ .

(٢) نفس المصدر السابق صفحة - ٩

٣- الحرية فلا يجب الحج على المملوك وإن كان مستطيعاً ومأذوناً من قبل المولى ، ولو حجَّ بإذن مولاه صح ولكن لا يجزيه عن حجة الإسلام فتجب الإعادة إذا كان واجداً للشرائط بعد العتق <sup>(١)</sup>

٤- الإستطاعة ويعتبر فيها أمور

الأول السعة في الوقت ؛ ومعنى ذلك وجود القدر الكافي من الوقت للذهاب إلى مكَّة والقيام بالأعمال الواجبة هناك <sup>(٢)</sup>

الثاني الأمن والسلامة وذلك بأن لا يكون خطر على النفس والمال أو العرض ذهاباً وإياباً وعند القيام بالأعمال كما أن الحج لا يجب مباشرة على مستطيع لا يتمكن من قطع المسافة هرم أو مرض أو لعذر آخر ولكن تجب عليه الإستئابة <sup>(٣)</sup>

الثالث الزاد والراحلة ومعنى الزاد هو ما يتقوّت به في الطريق من المأكول والمشروب وسائر ما يحتاج إليه في سفره أو وجود مقدار من المال (النقود وغيرها) يصرفه في سبيل ذلك ذهاباً وإياباً ومعنى الراحلة هو وجود وسيلة يتمكن بها من قطع المسافة ذهاباً وإياباً ويلزم في الزاد والراحلة أن يكونا ممّا يليق بحال المكلف <sup>(٤)</sup>

(١) نفس المصدر صفحة ٩

(٢) نفس المصدر صفحة ١٠

(٣) نفس المصدر صفحة ١١

(٤) نفس المصدر السابق صفحة ١٢ - ١٣



**الرابع** الرجوع إلى الكفاية وهو التمكن بالفعل أو بالقوة من اعاشة نفسه وعائلته بعد الرجوع

فمن كان واجداً لهذه الشروط الأربعة البلوغ والعقل والحرية والإستطاعة وجب عليه الحج

قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>

**العزم على الحج** تبدأ فريضة الحج عند المسلم حين استطاعته الحج دون أن يقف في وجهه عائق مادي أو صحي أو خطر في الطريق أو غير ذلك مما تقدم ذكره وكان سبباً وعذراً شرعياً في عدم التمكن

وحين تنهياً المقومات والظروف الملائمة يعزم المؤمن وينوي النية للحج إلى بيت الله الحرام

**مشقة الطريق** وتبدأ الرحلة - رحلة الإيمان - ويتهافت الناس من كل حدب وصوب في الجو والبر والبحر قاطعين آلاف الأميال ملبين نداء الله سبحانه وتعالى غير هيأين ممّا سيعرضهم من مخاطر الطريق ومشقاتها تاركين الأهل والديار والنعيم والخيرات

---

(١) نفس المصدر صفحة ١٤ - ١٥

(٢) آل عمران ، آية ٩٧ .

وتمشي المسيرة مسيرة الرحمن والكل راضٍ عن نفسه  
وعمّا يقوم به والكل خاشعون متواضعون لله والكل صابرون  
على ما كتب الله لهم اثناء الطريق يأكلون مما قسمه الله لهم  
ويشربون ، تاركين ما لذّ وطاب في بيوتهم ، ينامون في الصحراء  
معرضين أنفسهم وأجسادهم لحرارة الشمس المحرقة والبرد  
القارس ، وبين هذه الحرارة وذلك البرد تراهم في كل الظروف  
ركعاً سجداً يستغفرون الله ويطلبون رضاه يتعاونون على البر  
والتقوى قويهم عون للضعيف وضعيفهم قوي بينهم ،  
يتقاسمون المشقات والصعاب ، يخفف بعضهم عن بعض متاعبه ،  
يذكرون اسم الله بكرة وأصيلاً ومع كل هذه المشقات  
والصعوبات التي يلاقونها تجدهم مقبلين عليها بقلوب توافة  
لا يرون فيها ضيراً بل رحمة ورضواناً من الله تعالى

السفر إلى الآخرة والحج يثير الشعور لدى الإنسان  
بلقاء الله وقرب الانتقال إلى الآخرة ، فيعد العدة ويكتب  
وصيته لأهله وهل هذا إلا دليل على استشعاره الرحيل إلى الله  
فيودع أهله وكأنه لن يعود إليهم

والحاج في سفره يعد عدة السفر وعدة الحج فيترود  
بالطعام والشراب ويحمل معه ثوبي الإحرام فيذكره الزاد  
بزاد الآخرة الذي لا بد للمؤمن ولا غنى له عنه وهو العمل  
الصالح وتقوى القلوب . ﴿ وتزودوا فإن خيز الزاد التقوى ﴾<sup>(١)</sup>

(١) البقرة آية ١٩٧ .

ويذكرنا ثوبا الإحرام بالكفن الذي نلبسه حين نفارق الحياة ، لذا فالسفر على طريق الحج يذكر بالله ويعظ الإنسان ويستحضر أمامنا فكرة الإياب إلى الله وفكرة الحساب بين يدي الله

﴿ إِن إِلَيْنَا يَا بَهُمْ ثُمَّ إِن عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (١)

التخشن روي عن رسول الله (ص) أنه قال « اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم »

ورحلة الحج تعود على الخشونة ونبذ لكل لين وراحة وهي صبر وكفاح وجهاد في سبيل الله ونضال عظيم

في هذه الرحلة يبدأ الإنسان حياة جديدة تختلف عما ألف من حياة وينطلق ثائراً متحرراً من الثبات والركود اللذين عاشهما فيشعر أن حياته أخذت تنبض بالحركة من جديد فتبعث فيه الحيوية والنشاط

وعلى الرغم مما يلاقي المؤمنون في طريقهم إلى الحج من مصاعب ومخاطر تراهم في كل سنة يزدادون وترى الحاج تهفو نفسه إلى تلك الرحلة في كل عام فما الذي يحجب الإنسان بها وما الذي يجعله يضحي في سبيلها بالغالي والنفيس ؟

ويمكنني القول إن المؤمن لو علم أنه يموت في هذه الرحلة لشد الرجال إليها ولما توانى لحظة واحدة عن المضي إليها

(١) الغاشية . ٢٥ - ٢٦ .

ولأقبل عليها أشد الإقبال لماذا يا ترى ؟ ما هو السحر العظيم الذي وضع في هذه الفريضة ؟ إنها دعوة الله وأي دعوة أحب إلى المؤمن من دعوة خالقه ؟.

**ذكريات الرحلة** وعلى طريق الحج تمر القافلة على أرض  
الذكريات التي تجسدت فيها البطولات والأجناد وأضاءت  
بأنوار المؤمنين وامتلات بالأحداث الجسام التي سطرت لنا  
أروع آيات الفداء

وتعود أرض الذكريات بمخيلة الإنسان إلى التاريخ  
تستعرضه فهنا هبط آدم وحواء وهناك جاس إبراهيم وهناك  
تل إبراهيم ابنه إسماعيل للجبين وفداه الله بذبح عظيم وهذه  
غار حراء حيث اعتكف الرسول الأعظم وحيث هبط الوحي  
عليه فقال

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق \*  
اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم \* علّم الإنسان ما لم  
يعلم ﴾ (١)

وينتقل الحاج إلى أرض البطولات والمعارك فهنا كانت  
معركة بدر ودارت رحاها على المشركين تخطفهم واحداً بعد  
الآخر فيتمثل أبطال المسلمين امام عينيه فيرى اسد الله الغالب  
علياً (ع) وأسد الله ورسوله الحمزة ويرى المقداد وسلمان

---

(١) سورة العلق آية ١ - ٥

وعماراً وبلالاً وأبا ذر وغيرهم من الصحابة الأجلاء يشبون كالليوث على الأعداء فينكلون بهم ويعطونهم دروساً وعبراً في فن القتال والحرب

ثم تنتقل القافلة من بقعة طاهرة إلى أخرى مشرفة فيشاهد أحداً وخير ومكان الخندق فيسرح مع التاريخ ويعيش مع الأبطال فينفلت من حاضره ويغيب مع الماضي فيتكوّن لديه شعور بالحضور معهم وخوض الغمرات إلى جانبهم والتأسي بأعمالهم فتولد عنده إرادة جبارة ويتعمق الإيمان ويزيد حبه لدينه ويتمنى العودة في كل عام. وتمضي قافلة الحج إلى احد المواقيت للإحرام منه

معنى الميقات « المواقيت جمع ميقات وهو الوقت المضروب للموعد ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ ﴾

يعني اليوم الذي يفصل فيه بين الحق والباطل وهو يوم القيامة

وقد يستعمل الميقات للمكان الذي جعل له وقت معين، ومنه قوله تعالى

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا ﴾ أي الميقات الذي وقتناه له وأمرناه بالمصير إليه <sup>(١)</sup>

(١) كتاب فقه الإمام جعفر الصادق - الشيخ محمد جواد مغنية - صفحة ١٦٨ - الجزء الثاني الطبعة الأولى ١٩٦٥ دار العلم للملايين .

وجاء في معنى الميقات أيضاً ما يلي

« المواقيت جمع ميقات كمواعيد وميعاد وهي مواقيت زمانية ومواقيت مكانية » (١)

ويشرح السيد سابق المواقيت الزمانية فيقول « هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بيَّنّها الله تعالى في قوله

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾  
وقال: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ (٢)

ثم يقول تحت عنوان المواقيت المكانية « المواقيت المكانية هي الأماكن التي يُحْرَمُ منها من يريد الحج أو العمرة » (٣)

### مواقيت الإحرام وهي عشرة

- ١ - مسجد الشجرة ويقع قريباً من المدينة المنورة وهو ميقات أهل المدينة وكل من أراد الحج عن طريق المدينة
- ٢ - وادي العقيق وهو ميقات أهل العراق ونجد وكل من مرَّ عليه من غيرهم

---

(١) كتاب فقه السنة للسيد سابق - المجلد الأول - دار الكتاب العربي صفحة

(٢) نفس المصدر صفحة ٦٥١

(٣) نفس المصدر صفحة ٦٥٢

٣ - الجحفة وهي ميقات اهل الشام ومصر والمغرب

٤ - يللم وهو ميقات اهل اليمن وكل من يمر من ذلك الطريق ويللم اسم للجبل

٥ - قرن المنازل وهو ميقات اهل الطائف وكل ممن يمر من ذلك الطريق

٦ - مكة وهي ميقات حج التمتع

٧ - المنزل الذي يسكنه المكلف وهو ميقات من كان منزله دون الميقات إلى مكة فإنه يوز له الإحرام من منزله ولا يلزم عليه الرجوع إلى المواقيت

٨ - الجعرانة وهي ميقات اهل مكة لحج القرآن والإفراد

٩ - محاذاة مسجد الشجرة فإن من أقام بالمدينة شهراً أو نحوه ثم بدا له أن يخرج في غير طريق المدينة فإذا سار ستة أميال كان محاذياً للمسجد ، ويحرم من محل المحاذاة

١٠ - ادنى الحل وهو ميقات العمرة المفردة بعد حج القرآن أو الإفراد

تعريف الإحرام  
اختلف الفقهاء في تعريف الإحرام  
فقال قائل

---

(٥) نقلت هذه المعلومات عن المواقيت من كتاب مناسك الحج لآية الله السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي من صفحة ٦٥ - ٦٧ .

إنه مجرد النية فقط ، وقال آخر: هو النية والتلبية وذهب  
ثالث إلى أنه النية والتلبية ولبس ثوبي الإحرام والذي لا شك  
فيه أنه يتحقق بوجود هذه الثلاث وأنه ينفي بانتفاء النية لأن  
الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث (١)

**الإحرام** وتمضي المسيرة حتى تصل إلى أحد المواقيت  
فيستعد المؤمنون للإحرام فيتجردون من ملابسهم ويغتسلون  
غسل الإحرام استحباباً وتنظيفاً لأجسامهم ويرتدون ثوبي  
الإحرام وهما ثوبان اشبه بالكفن عند الممات فينوي كل منهم  
نية الإحرام ويلبسي كل منهم ما أمره الله

**نية الإحرام والتلبية** حين يرتدي الحاج ثوبي الإحرام  
يدخل إلى الميقات فينوي النية ثم يلبي بعدها مباشرة وبلا  
فصل فيقول

أحرم لعمره التمتع حج التمتع حجة الإسلام قرابة إلى  
الله تعالى لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ،  
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

**محرمات الإحرام** وبهذا يتحقق الإحرام ويحرم عليه  
كثير مما أحل الله له في غير الإحرام وهي خمسة وعشرون

١ - الصيد البري

---

(١) كتاب فقه الإمام جعفر الصادق - الشيخ محمد جواد مغنية صفحة ١٧٣ -  
الجزء الثاني .



- ٢ - مجامعة النساء
- ٣ - تقبيل النساء
- ٤ - لمس المرأة
- ٥ - النظر إلى المرأة
- ٦ - الإستمنااء
- ٧ - عقد النكاح
- ٨ - استعمال الطيب
- ٩ - لبس المخيط للرجال
- ١٠ - التكهّل
- ١١ - النظر في المرأة
- ١٢ - لبس الخفّ والجورب للرجال
- ١٣ - الكذب
- ١٤ - المجادلة
- ١٥ - قتل القمّل ونحوه من الجشرات التي تكون  
جسد الإنسان
- ١٦ - التريين
- ١٧ - الإِدْهَان
- ١٨ - إزالة الشعر من البدن
- ١٩ - ستر الرأس للرجال
- ٢٠ - ستر الوجه للنساء
- ٢١ - التظليل للرجال
- ٢٢ - إخراج الدم من البدن

- ٢٣ - التقلیم
- ٢٤ - قلع السن
- ٢٥ - حمل السلاح

وفي هذه الأمور مسائل يعود إليها الراغب في الإستزادة  
إلى كتاب مناسك الحج للسيد ابو القاسم الخوئي

## القسم الثالث



## القسم الثالث

الإحرام وما يرمز إليه  
التلبية

الدخول إلى مكة والبيت الحرام

شروط الطواف

واجبات الطواف

مستحبات الطواف

مكروهات الطواف

آداب الطواف

ما يرمز إليه الطواف

ركعتا الطواف

آداب صلاة الطواف

جواز المرور أمام المصلي في الحرم المكي

السمي

واجبات السعي

مستحبات السعي

آداب السعي

التقصير .



الإحرام وما يرمز إليه والإحرام هو التجرد من الملابس ويرمز إلى تجرد الإنسان من زينة الحياة الدنيا وبهرجها الزائفة وطلاقه لكل متاعها ، ولبس ثوبي الإحرام وهو عبارة عن منشفتين غير مخيطتين تشبهان إلى حد بعيد ثوبي الكفن اللذين يلبسهما الإنسان حال الوفاة

والإحرام هو أول اعمال الحج وعليه يكون الهدف الأول من فريضة الحج هو هجر متاع الدنيا وحطامها وإشعار الناس - جميع الناس - بوحدة الأصل والمنشأ ووحدة الكمال ، والمساواة فيما بينهم فلا الفقير يشعر بالفقر هناك ولا الغني كذلك والكل سواسية كأسنان المشط ، أناس قاموا لله يرجون لقاءه ، كلهم في ثياب بيضاء واحدة لا فرق بينهم وهذه ارادة الله أن يتساوى الناس أمامه وليس احب إلى الله من رؤية عباده متساوين لا يميز أحدهم عن الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح

وهذه الفكرة هي أول ما يجب أن يتنبه إليها الحاج ويتواضع لله ويعلم أن الله وحده هو الغني وأن الناس جميعاً فقراء إليه فلا يظلم الغني الفقير ولا يذل الفقير للغني فالكل محتاجون للغني الحميد .

والإحرام - كما رأينا - هو تحريم لأكثر طيبات الحياة وحلالها ولجم وتقيد للإنسان لاختباره وامتحان قدرته وصبره على الطاعة وتعويدته على الصمود امام الصعوبات والمشاق وهو أسر له حتى إذا ما انسى ما أمره الله به منح الحرية وتمتع بما احل له فكان كالعبد الأسير الذي لا يملك نفسه ثم اصبح حراً وهذا الشعور بالحرية بعد القيد وبالفكاك بعد الأسر ينبه الإنسان إلى قيمة الحرية وولادته حراً وإلى أن الحرية نعمة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ (١)

التلبية ولا يتعقد الإحرام إلا بالتلبية بعد النية مباشرة، والتلبية هي ائتمار بأوامر الله وطاعة له واستجابة لدعوته وندائه وهي عهد وميثاق بين الإنسان وربه ومبايعة له ووعد بالآب بشرك به احداً ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون، مقرين بأنه وحده أهل الحمد والمغفرة والرحمة وأن النعمة - كل النعمة - من عنده فلا منعم سواه ، ولا كريم غيره، ولا جواد إلا هو

ليبك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي أيضاً اعتراف منا وإقرار بالربوبية لله خالق الموت

(١) سورة إبراهيم آية ٣٤



والحياة وأنه تعالى هو الملك الذي تخضع له الملوك وتخضع  
أمامه قلوب الجبابرة يوم القيامة وتذل له العظماء ويصغر  
عنده المتكبرون

﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ﴾<sup>(١)</sup>

الدخول إلى مكة والبيت الحرام قال إبان كنت مع  
الإمام الصادق (ع) فلما انتهى إلى الحرم نزل واغتسل  
وأخذ نعليه بيديه ، ثم دخل الحرم حافياً ، وقال الإمام (ع) :  
إذا دخلت الحرم فخذ من الأذخر فامضغه - الأذخر نبات  
يطيب الفم - وقال من دخل مكة بسكينة غفر له ذنبه  
فقليل له وما السكينة ؟ قال يدخلها غير متكبر ولا متجبر  
وقال الدخول من باب بني شيبه سنة<sup>(٢)</sup>

كما يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل وأن يدخل المسجد  
من باب بني شيبه - أي باب السلام - وأن يرفع يديه ويكبر  
ويهلل ويدعو بالمأثور وأن يقول في خشوع « اعوذ بالله العظيم  
وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم  
الله ، اللهم صل على محمد وآله وسلّم اللهم اغفر لي ذنوبي  
وافتح لي ابواب رحمتك

---

(١) سورة الملك آية ١

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق - الشيخ محمد جواد مغنية - الجزء الثاني -

صفحة ١٩٧ .

وإذا وقع نظره على البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً

اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام (١)

**شروط الطواف** الطواف هو الواجب الثاني من واجبات عمرة التمتع - ومعناه الدوران حول الكعبة - يستعد له الحاج حين وصوله إلى مكة المكرمة والإستقرار فيها فيتوجه إلى الحرم الشريف بنفس سعيدة مطمئنة فما أن تقع عيناه على الكعبة حتى يخفق القلب ويطير نحوها يطوف حولها قبل الجسد فسبحان الله في عظمته وفي السر الذي اودعه فيها . وللطواف شروط هي:

**الأول** النية فيبطل الطواف إذا لم يقترن بقصد القربة (٢)

**الثاني** الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر، فلو طاف المحدث عمداً أو جهلاً أو نسياناً لم يصح طوافه (٣)

**الثالث** من الأمور المعتبرة في الطواف الطهارة من الخبث ، فلا يصح الطواف مع نجاسة البدن أو اللباس ، والنجاسة المغفوة عنها في الصلاة - كالدمل الأقل من الدرهم - لا تكون مغفوة عنها في الطواف على الأحوط (٤)

**الرابع** الختان للرجال (٥)

---

(١) فقه السنة للسيد سابق المجلد الأول - صفحة ٦٩٢  
(٢ - ٣ - ٤ - ٥) مناسك الحج - السيد ابوالقاسم الخوئي من الصفحة

الخامس ستر العورة حال الطواف على الأحوط  
ويعتبر في الساتر الإباحة والأحوط اعتبار جميع شرائط لباس  
المصلي فيه

واجبات الطواف تعتبر في الطواف امور

الأول الإبتداء من الحجر الأسود

الثاني الإنتهاء من كل شوط بالحجر الأسود ، ويحتاط  
في الشوط الأخير بتجاوزه عن الحجر بقليل على أن تكون  
الزيادة من باب المقدمة العلمية (٣)

الثالث جعل الكعبة على يساره في جميع احوال  
الطواف (٤)

الرابع إدخال حجر إسماعيل في المطاف بمعنى أن  
يطوف حول الحجر من دون أن يدخل فيه (٥)

الخامس خروج الطائف عن الكعبة وعن الصفة التي  
في اطرافها المسماة بشاذروان

السادس أن يطوف بالبيت سبع مرات متواليات عرفاً  
ولا يجزي الأقل من السبع ويبطل الطواف بالزيادة على  
السبع عمداً (٧)

---

(١) مناسك الحج - السيد أبو القاسم الخوئي - صفحة ١٢٠

(٢) نفس المصدر صفحة ١٢٠

(٣-٤-٥-٦-٧) مناسك الحج السيد أبو القاسم الخوئي صفحة ١٢٠ - ١٢١

**مستحبات الطواف** « قال الإمام الصادق (ع) إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله ثم استلم الحجر وقبّله ، فإن لم تستطع فاستلمه بيدك فإن لم تستطع فأشر إليه بيدك »

كما يستحب الإكثار من الذكر والدعاء  
**مكروهات الطواف** « وقال الفقهاء يكره الكلام بغير ذكر الله والضحك والتمطي والتثاؤب وفرقة الأصابع ومدافعة الأخبثين البول والغائط كما يكره الأكل والشرب وكل ما يكره في الصلاة »

**آداب الطواف** « روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقول في الطواف

« اللهم إني أسألك باسمك الذي يمشى به على طلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض أسألك باسمك الذي يهتز له عرشك وأسألك باسمك الذي تهتز له أقدام ملائكتك وأسألك باسمك الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك وأسألك باسمك الذي غفرت به لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتممت نعمتك عليه أن تفعل بي كذا وكذا » ما أحببت من الدعاء (٣)

---

(١) فقه الإمام جعفر الصادق - الشيخ محمد جواد مغنية - الجزء الثاني -

صفحة ٢٠٣

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق - الجزء الثاني - صفحة ٢٠٤

(٣) مناسك الحج للسيد ابو القاسم الخوئي صفحة ١٩٢

ويستحب في الطواف هذا الدعاء

﴿ اللهم إني إليك فقير وإني خائف مستجير فلا تغير  
جسمي ولا تبدل اسمي ﴾<sup>(١)</sup>

« وعن أبي عبد الله « ع » إذا فرغت من طوافك وبلغت  
مؤخر الكعبة وهو بحذاء المستجار دون الركن اليماني بقليل  
فابسط يديك على البيت والصبق بدنك وخدك بالبيت وقل:  
﴿ اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مكان العائد  
بك من النار ﴾

ثم أقر لربك بما عملت فإنه ليس من عبد مؤمن يقر لربه  
بذنوبه في هذا المكان إلا غفر الله له إن شاء الله ، وتقول

﴿ اللهم من قبلك الروح والفرج والعافية اللهم إن  
عملي ضعيف فضاعفه لي وأغفر لي ما أظلمت عليه مني وخفي  
على خلقك ﴾

ثم تستجير بالله من النار وتخبر لنفسك من الدعاء «<sup>(٢)</sup>

ما يرمز إليه الطواف قال تعالى في كتابه الكريم على  
لسان إبراهيم حين دعاه يوم وقف إلى جوار الكعبة يدعوه

﴿ فاجعل أئدة من الناس تهوي إليهم ﴾<sup>(٣)</sup>

---

(١) مناسك الحج للسيد أبو القاسم الخوئي صفحة ١٩٣

(٢) نفس المصدر صفحة ١٩٥

(٣) سورة إبراهيم آية ٣٧ .

هذه الآية تشير إلى أن الإقبال يجب أن يكون بالقلب  
لأنه مصدر الخشوع والإيمان لا بالأجساد فحسب كما تشير  
إلى إقبال المحب على من يحب

لذلك نرى المؤمن يشدُّ بكل جوارحه وأحاسيسه وإيمانه  
إلى تلك الكعبة فما السر الذي أودعه الله فيها وما السحر والجادية  
التي تجذب هذه القلوب إليها من جميع انحاء المعمورة ومن  
جميع أصناف البشر وجنسياتهم وألوانهم ؟

إنه - بلا أدنى شك - حب الله والاستجابة لدعوة الله  
وندائه والتضحية في سبيله

ويبدأ الطواف من الحجر الأسود عاقداً نية الطواف ممثلاً  
أمر الله بلا وسيط فتظهر الفروق واضحة وجليلة بين طواف  
المسلم حول الكعبة وامثاله امر الله وتوجهه إلى خالقه بقلبه  
وإيمانه وبين ما كان يفعله الوثنيون ويقومون به من مراسيم  
وطقوس وتقاليد كانوا يقولون عن اصنامهم

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾

بينما يعبد المؤمن ربه ولا يعبد الكعبة تقريباً إلى الله فيقول  
في طوافه

اطوف حول هذا البيت سبعة اشواط لعمره التمتع حج  
التمتع حجة الإسلام امتثالاً لأمر الله تعالى :

فنحن نقوم بما أمر الله به وفرق واضح وجلي بين من ينفذ  
أمر الله ومن يعبد الأصنام

إذاً فقد كانوا يتجهون إلى الأصنام مباشرة لذلك فقد  
اشركوا بالله وكانت طقوسهم وثنية محضة بينما نجد المسلم  
- بأمر من الله - يتوجه إلى الله بقلبه وعقله وجميع حواسه

والطواف هو قبل كل شيء طواف القلب طواف الروح  
وانطلاقها إلى الله تلتمس الرحمة والمغفرة على ما فرطت في  
جنب الله كما وتطلب الأجر والثواب

والكعبة بيت الله على الأرض كعبته في السماء والمؤمنون  
المطيفون حول بيته الملبون لندائه كملائكته المطيفين حول  
عرشه في السماء يسبحون بحمده ويستغفرون

والطواف سنة كونية اثبتها الله سبحانه فيها هو القمر  
يسبح في الفضاء ويدور حول الأرض فينتقل من المحاق  
وهو انعدام رؤيته إلى الهلال حتى يكتمل بداراً ثم يعود بالتضاؤل  
شيئاً فشيئاً حتى يرجع سيرته الأولى

وهذه هي الأرض تطوف حول الشمس فتشكل الفصول  
الأربعة ، والشمس تطوف حول المجرة وتطوف المجرة  
حول مجرة أكبر منها وهكذا دواليك فالأصغر يطوف دائماً  
حول الأكبر ونحن نطوف الآن وفي كل آن رغماً عنا حيث  
أن الأرض سابحة في الفضاء وحيث أن كل ما في الفضاء  
سابح

لكنتنا نحن حين نطوف حول البيت إنما نطوف بمحفص  
 ارادتنا واختيارنا نطوف بقلوبنا ووعينا وإيماننا العميق بالله  
 العظيم الذي ليس كمثله شيء فلا وثنية بالموضوع لأننا لا نقصد  
 بطوافنا الحجارة وإنما نتجه إلى الله سبحانه وتعالى وإليه وحده  
 وأما عدد الأشواط فلا يعلم السر فيها إلا الله ولكن ألا  
 نلاحظ أن هنالك أشياء كثيرة تتسم بالثبات من حيث العدد (١)  
 فدرجات السلم الموسيقي سبع تتجدد باستمرار ودرجات الطيف  
 الضوئي (٧) واكتمال الجنين في الشهر (٧) وأيام الأسبوع  
 (٧) فهل هذا من قبيل الصدف ؟ (١)

أما تقبيل الحجر فليس من الوثنية في شيء أفلا يقبل  
 الإنسان أرض الوطن حين عودته بعد طول غياب ؟ وهل هذا  
 عمل وثني ؟ أو لا يقبل أحدنا رسالة الله من قريب انقطعت  
 أخباره فترة من الزمن ؟ أو رسالة الله ممن يحب ؟ فهل هذا  
 أيضاً من الوثنية ؟ وما الضير في تقبيل الحجر الأسود الذي حمله  
 رسول هذه الأمة الكريم بيديه الشريفتين وقبَّله ؟ وأين وجه  
 الوثنية هنا علماً بأن المقصود ليس الحجر وإنما ما يرمز إليه ثم  
 لماذا تهفو أفئدتنا نحو الكعبة والحجر الأسود ونحو الصفا والمروة  
 ونحو الجمرات ولا تهفو نحو غيرها من الحجارة ؟ ولا مبرر  
 لذلك سوى أمر الله وما تهدف إليه من المعاني السامية وما ترمز  
 إليه من الرموز العظيمة

(١) « حوار مع صديقي الملحد » ل مصطفى محمود - بتصرف .



وفي الطواف حيث تكون الجموع الغفيرة من المؤمنين تراهم بين مكبر ومهلل ومستغفر ومسبح يناجون الله يدعونه تائبين ملتجئين إليه ، تراهم بين رافع رأسه ويديه إلى السماء طالباً العفو والصفح عمّاً سلف منه في حياته من الخطايا والذنوب والآثام وبين باك تسيل دموعه على وجنتيه من خشية الله لا همّ لهم ولا شيء يشغلهم سوى ذكر الله تعالى والدعاء وهل أحب إلى الله من رؤية عبده يدعوه في بيته الحرام ؟ وهل ترد دعوة التائبين المخلصين المستغفرين في بيت الله الحرام ؟ وهو القائل عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>

وقد استجاب المؤمنون لنداء الله وقطعوا المسافات الطوال وقاسوا المصاعب والمشقات وتحملوا المخاطر والأهوال ملبين النداء داعين الله راجين المغفرة والعفو ومن أرحم من الله وهو أرحم الراحمين

فطوبى للذين يستجيبون لنداء الله تعالى وحسن مآب

وفي الطواف أيضاً حيث تحتشد الألوف المؤلفة من الناس لا موضع للزحام والتدافع فيجب أن يطوف الجميع بيسر ولطف وأمان وأن يساعد القوي الضعيف ويعينه على

(١) البقرة آية ١٨٦ .

وعندما ينتهي الحاج من طوافه سبعة اشواط مختتماً بالحجر الأسود يتبهاً لصلاة الطواف خلف مقام إبراهيم

**ركعتا الطواف** وصلاة الطواف ركعتان كصلاة الصبح وهي الواجب الثالث من واجبات عمرة التمتع

« قال الإمام الصادق (ع) لا ينبغي أن تصلي ركعتي طواف الفريضة إلا عند مقام إبراهيم (ع) ، أما التطوع فحيث شئت من المسجد »<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً « إذا فرغت من طوافك فأت مقام إبراهيم (ع) فصل ركعتين واجعله امامك ، واقرأ في الأولى منهما سورة التوحيد قل هو الله احد ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، ثم تشهد وأحمد الله تعالى ، واثن عليه ، وصل على النبي ، واسأله أن يتقبل منك

**آداب صلاة الطواف** عن الصادق عليه السلام أنه سجد بعد ركعتي الطواف وقال في سجوده

سجد وجهي لك تعبداً ورقاً لا إله إلا أنت حقاً حقاً الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ، وها أنا ذا بين يديك ناصيتي بيدك واغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك فاغفر

(١-٢) فقه الإمام جعفر الصادق - الشيخ محمد جواد مغنية - الجزء الثاني -

لي فأني مقر بذنوبي على نفسي ولا يدفع الذنب العظيم غيرك» (١)  
 ويستحب أن يشرب من ماء (زمزم) قبل أن يخرج إلى  
 الصفا ويقول  
 «اللهم اجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داءٍ  
 وسقم» (٢)

جواز المرور امام المصلي في الحرم المكي يجوز أن يصلي  
 المصلي في المسجد الحرام والناس يمرون امامه رجالاً ونساءً  
 بدون كراهة وهذا من خصائص المسجد الحرام (٣)

وبعد الإنتهاء من صلاة الطواف يتهيأ الحاج للسعي بين  
 الصفا والمروة وهو الواجب الرابع في عمرة التمتع

السعي قال تعالى في كتابه الكريم ﴿إِنَّ الصَّفَا  
 وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٤)

والصفا والمروة هما ربوتان بمكة المكرمة قريبتان من الكعبة  
 يسعى بينهما كل من حج البيت أو اعتمر

وقد ارتبطت قصة هاجر عليها السلام بالسعي حين أراد

(١) مناسك الحج صفحة ١٩٧

(٢) نفس المصدر والصفحة

(٣) فقه السنة للسيد سابق - صفحة ٧٠٤ - المجلد الأول

(٤) البقرة آية ١٥٨ .

إبراهيم (ع) أن يسكنهم في مكة ويعود من حيث أتى  
 فحين عزم إبراهيم على الرحيل قالت له هاجر اتركنا  
 هنا وحيدين حيث لا أنيس ولا ماء ولا زرع ؟ فأجابها إبراهيم  
 (ع) أن هذا امر الله وهو يكفيكم ثم انصرف عنهم وهو يدعو  
 الله سبحانه بقوله

« ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك  
 المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي  
 إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » <sup>(١)</sup>

ولما ارتفع النهار عطش إسماعيل فأخذت هاجر تبحث  
 عن الماء مهرولة بين الصفا والمروة وفي الشوط السابع وهي على  
 المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت قدميه  
 فأسرعت إليه وجمعت الرمل من حوله فزمت الماء بما جعلت  
 حوله ولذلك سمي « زمزم » وكان قوم من جرهم نازلين بعرفات،  
 فلما عرفوا بأمر الماء في مكة ارتحلوا إليها واستأذنوا أن يسكنوا  
 بالقرب من هاجر وإسماعيل فأذنت لهم بعد أن استأذنت من  
 إبراهيم (ع) فأنست بهم

وهكذا فالسعي يعيد إلينا ذكريات عزيزة على قلوبنا  
 والصفا يرمز إلى الصفاء والفراغ والعدم بينما ترمز المروة إلى  
 النبع والحياة والإستمرار فيهرول المؤمنون بين الصفا والمروة

(١) سورة إبراهيم آية ٣٧

مؤكدين سَنَّة الله في خلقه

عدم فخلق من العدم وولادة فاستمرار وتكرار لهذه السَنَّة  
عبر ملايين السنين

والسعي معناه العمل وكأنه يرمز إلى عمل الإنسان وسعيه  
في هذه الحياة منذ الولادة وحتى الممات ويستمر السعي فتموت  
اجيال وتحيا اجيال والسعي ابدي وأزلي ما دامت الحياة

وبين الصفا والمروة يهرول الحجاج وكأنهم يسرعون  
للدخول إلى الحياة الدنيا عن طريق الولادة ثم يعودون من  
جديد مهرولين للخروج منها عن طريق الموت وبين الصفا  
 والمروة للذين يرمزان إلى الموت والحياة يدأب المؤمنون ويجهدون  
أنفسهم بالدعاء وطلب الرحمة والمغفرة معاهدين الخالق أن  
يتوبوا توبة نصوحاً وهذه ترمز إلى وجوب التقوى والعمل  
الصالح في الحياة الدنيا والإستعداد للقاء الله والوقوف بين يديه  
يوم القيامة للحساب

ومن هنا نجد أن لا وثنية على الإطلاق في السعي بين الصفا  
 والمروة فلا القلوب متجهة إليها كونها صخوراً وحجارة ولا  
 النفوس تشدُّ إليها لنفس السبب وإنما الإستجابة لأمر الله تعالى

وهذه الرموز تبقى حية مع الإنسان حين يفقهها ويعيشها  
فتشد قلبه وتجذب نفسه إليها فيتعلق بها ويهاها وهل بعد ذلك  
نقول إنها وثنية ؟

## واجبات السعي للسعي واجبات اربعة

١ - النية فلو سعى الإنسان بلا نية التقرب لله سبحانه وامثال امره كان كالذي يمشي على الطريق تماماً

٢ - الابتداء بالصفاء

٣ - الإنتهاء بالمروة

٤ - السعي سبعة اشواط على أن يحسب الذهاب شوطاً والاياب شوطاً كما يجب استقبال المروة حين الذهاب إليها واستقبال الصفا حين الرجوع إليه

**مستحبات السعي** يستحب الطهارة من الحدث والخبث واستلام الحجر والشرب من ماء زمزم والصب على الجسد منه والخروج إلى الصفا من الباب المقابل للحجر على سكة ووقار والصعود على الصفا حتى يرى البيت واستقبال الركن الذي فيه الحجر والدعاء بالمأثور والتكبير والتهليل والتسبيح مئة مئة

**آداب السعي** إذا صعد الحاج على الصفا نظر إلى الكعبة وتوجه إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود وحمد الله وأثنى عليه وتذكر آلاء الله ونعمه يقول « الله أكبر » سبع مرات، « الحمد لله » سبع مرات ( لا إله إلا الله » سبع مرات ويقول ثلاث مرات

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل

شيء قدير»

الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، والحمد لله الحي القيوم والحمد لله الدائم

ثم يقول ثلاث مرات

اشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون

ثم يقول ثلاث مرات

اللهم إني أسألك العفو والعافية واليقين في الدنيا والآخرة ثم يقول ( الله اكبر ) مئة مرة ( لا إله إلا الله ) مئة مرة ( الحمد لله ) مئة مرة ( سبحان الله ) مئة مرة

ثم يقول أيضاً

لا إله إلا الله وحده وحده ، انجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد وحده وحده اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت اللهم إني اعوذ بك من ظلمة القبر ووحشته اللهم اظلني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك

ويستودع الله دينه ونفسه وأهله كثيراً فيقول

« استودع الله الرحمن الرحيم الذي لا تضعيع ودائع ديني ونفسي وأهلي اللهم استعملني على كتابك وسنة نبيك وتوفني على ملته وأعذني من الفتنة »

وعن امير المؤمنين ( ع ) أنه إذا صعد « الصفا » استقبل

الكعبة ثم يرفع يديه ثم يقول

( اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته قط ، فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة ، فإنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم أفل بي ما أنت أهله فإنك إن تفعل بي ما أنت أهله ترحمني ، وإن تعذبني فأنت غني عن عذابي ، وأنا محتاج إلى رحمتك فيا من أنا محتاج إلى رحمته ارحمني ، اللهم لا تفعل بي ما أنا أهله فإنك إن تفعل بي ما أنا أهله تعذبني ولا تظلمني ، أصبحت أتقي عدلك ولا أخاف جورك فيا من هو عدل لا يجوز ارحمني » <sup>(١)</sup>

**التقصير** وهو الواجب الخامس والأخير في عمرة التمتع وكيفية أن يأخذ شيئاً من شعره أو ظفره بعد أن ينوي نيّة التقصير

وبالتقصير يتحلل الحاج من احرامه وينفلت من قيده فيخرج من أسره ويشعر بالحرية ويرضى الله سبحانه وتعالى عنه حيث أنه أتم ما امره الله به ويحمد الله على ما آتاه من فضل ونعمة ورحمة

---

(١) آداب السعي من كتاب مناسك الحج صفحة ١٩٨ إلى ٢٠٠ .



## ملخص عمرة التمتع القسم الأول من الحج

- ١ - الإحرام
- ٢ - الطواف حول البيت
- ٣ - صلاة الطواف خلف مقام إبراهيم (ع)
- ٤ - السعي بين الصفا والمروة .
- ٥ - التقصير .



## القسم الرابع

— 1 —

— 1 —

## القسم الرابع

واجبات حج التمتع القسم الثاني من الحج

احرام الحج وآدابه

الوقوف في عرفة والمزدلفة

آداب الوقوف في عرفة والمزدلفة

رمي جمرة العقبة في منى

آداب رمي الجمرات

النحر

قصة الذبح

آداب الذبح أو الهدي

الحلق وما يرمز إليه

آداب الحلق

آداب طواف الحج والسعي

آداب منى

طواف الوداع

زيارة الرسول الأعظم

كيفية زيارة الرسول (ص)

زيارة الصديقة الزهراء

الزيارة الجامعة لأئمة البقيع .



## واجبات حج التمتع القسم الثاني من الحج

- ١ - الإحرام من مكة
- ٢ - الوقوف في عرفات من الظهر إلى المغرب يوم التاسع من ذي الحجة
- ٣ - الوقوف في المزدلفة يوم العيد الأضحى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
- ٤ - رمي جمرة العقبة في منى يوم العيد
- ٥ - النحر في منى يوم العيد
- ٦ - الحلق أو التقصير في منى
- ٧ - طواف الزيارة بعد الرجوع إلى مكة
- ٨ - صلاة الطواف
- ٩ - السعي بين الصفا والمروة
- ١٠ - طواف النساء
- ١١ - صلاة طواف النساء
- ١٢ - المبيت في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر
- ١٣ - رمي الجمرات الثلاث في اليوم الحادي عشر والثاني عشر .

**إحرام الحج وآدابه** ويبدأ القسم الثاني من الحج بالإحرام من مكة المكرمة في اليوم التاسع من ذي الحجة ويخلع الحجاج ثيابهم من جديد ويرتدون ثوبي الإحرام فيتكرر المشهد وتتجدد وتبرز المساواة في اوضح صورها ويعود الإنسان إلى قيده وأسره من جديد ثم يخرج من مكة وهو يلبي فإذا توجه إلى منى قال

« اللهم إياك أرجو ، وإياك أدعو ، فبلغني املي وأصلح لي عملي ». ثم يذهب إلى منى بسكينة ووقار مشتغلاً بذكر الله سبحانه فإذا وصل إليها قال « الحمد لله الذي اقدمنيها صالحاً في عافية وبلغني هذا المكان » ، ثم يقول « اللهم هذه منى وهي مما مننت به علينا من المناسك فأسألك أن تمن علي بما مننت به على انبيائك ، فإنما أنا عبدك في قبضتك » <sup>(١)</sup>

**الوقوف في عرفة والمزدلفة** ثم ينطلق الحجاج إلى عرفات ليقفوا هناك من الظهر حتى الغروب بين يدي الله تعالى خاشعين متضرعين إلى الله ويا له من مشهد عظيم وكأنه البعث والنشور ، ملايين من البشر قامت لله الواحد القهار متجردين من ثيابهم إلا من ثوبي الإحرام شبيه الكفن فكأنهم بعثوا من مراقدهم بأكفانهم استعداداً للحشر والحساب ثم ينطلق الموكب بعد الغروب إلى المزدلفة حيث يحشر الناس هناك

---

(١) مناسك الحج صفحة ٢٠٢



وكأنهم وقفوا استعداداً ليروا أعمالهم وصحائفهم فيكون  
الوقوف من الفجر إلى طلوع الشمس يجلله الخشوع والتوسل  
إلى الله سبحانه وتعالى وطلب المغفرة والرضوان

وهذه المشاهد في عرفات والمزدلفة هي صور فوتوغرافية  
مصغرة عن يوم البعث والنشور والحساب وفيها عبرة لمن اعتبر  
وموعظة لمن اتعظ فيا أيها الإنسان ستقف بين يدي الله هكذا  
كما تقف الآن فانظر ماذا تقدم لنفسك من الصالحات تتقرب  
بها إلى الله وتهون به عليك من شدة الموقف وليستعد كل امرئ  
لهذا الحشر العظيم يوم القيامة وليتضرع إلى الله في هذه الدنيا  
بالعمل الصالح والسيرة الحسنة وفي ذلك رضا الله والفوز  
بالجنة

**آداب الوقوف في عرفة والمزدلفة تستحب الطهارة**  
حال الوقوف في عرفات ، والغسل عند الزوال ، وتفرغ النفس  
للدعاء والتوجه إلى الله والوقوف بسفح الجبل في ميسرته ،  
والجمع بين صلاتي الظهرين بأذان وإقامتين ثم الدعاء بما تيسر  
من المأثور من ذلك

« اللهم رب المشاعر كلِّها فكَّ رقبتي من النار وأوسع عليَّ  
من رزقك الحلال وادراً عني شر فسقة الجنِّ والإنس »  
« اللهم إني عبدك وملك يدك ، ناصيتي بيدك وأجلي بعلمك  
أسألك أن توفقني لما يرضيك عني وأن تسلم مني مناسكي التي  
أربتها خليلك إبراهيم ودلت عليها نبيك محمداً (ص) » .

« اللهم إني أعوذ بك من الفقر ومن تشتت الأمر ومن شر ما يحدث بالليل والنهار، امسى ظلمي مستجيراً بعفوك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك وأمسى ذليّ مستجيراً بعزك وأمسى وجهي الفاني البالي مستجيراً بوجهك الباقي يا خير من سئل ويا أجود من أعطى جَلَّلني برحمتك والبسني عافيتك وإصرف عني شر جميع خلقك <sup>(١)</sup> »

وبعد الغروب يفيض الحجاج من عرفات على سكية ووقار مستغفرين مقتصدين في سيرهم جامعين بين صلاتي العشاءين في المزدلفة بأذان وإقامتين ويحيون تلك الليلة بالعبادة ثم يدعون بالمأثور من ذلك

« اللهم ربّ المشعر الحرام فك رقبتي من النار وأوسع عليّ من رزقك الحلال وادراً عني شر فسقة الجن والإنس اللهم أنت خير مطلوب إليه وخير مدعو وخير مسؤول ولكل وافد جائزة فاجعل جائزتي في موطني هذا أن تقيلني عثرتي وتقبل معذرتي وأن تجاوز عن خطيئتي ثم اجعل التقوى من الدنيا زادي

ومن المزدلفة يلتقط الحجاج الجمرات رمي جمرة العقبة وبعد طلوع الشمس يفيض الحاج إلى منى ومن هناك يتوجه إلى رمي جمرة العقبة بسبع حصيات،

---

(١) مناسك الحج ص ٢٤٨ - ٢٥٠

ورمي الجمرات يبدو للوهلة الأولى ولمن جهل المعنى والمغزى منها - يبدو له - أنه عمل وثني محض فالإنسان يتوجه إلى عامود من الحجر يرميه بالحجارة أليس هذا وثنية ؟ ولكننا قلنا إن الحجارة ليست مقصودة بالذات ولا نتوجه إليها بالعبادة ولا نشدُ إليها وإلا كان ذلك وثنية ؟

فالمراد من رمي الجمرات هو أكبر وأعظم وأسمى ممَّا يظن الجاهلون وهي تشحن مخيلة الإنسان بالصور والرموز والمعاني العظيمة فعامود الحجر يرمز إلى الشيطان وعمله والشيطان رمز الفساد والخسة والضعة والأذية والجمرات ترمز إلى الفكر والضمير الحي والإنسانية الفذة التي ترحم البشر وتبعد النفس عن الوقوع في محرم والإنسان الذي ينفذ عملية الرجم يعاهد الله امام هذه الجموع الغفيرة من البشر على أن لا يعود إلى أعمال البشر والفساد وأن يكون عضواً خيراً في مجتمعه

إذاً عملية الرجم هي صورحية وذكريات وتأملات وعهد ووفاء بالعهد كل ذلك في تصوير حيٍّ وعمل تطبيقي تنطبع صورته في مخيلة الإنسان مهما طال به العهد وتذكرنا هذه العملية بموقف إبراهيم (ع) من ابنه إسماعيل (ع) وموقف إسماعيل من أبيه حين أخبره بأنه سيدبحه تنفيذاً لأوامر الله وموقف هاجر الأم التي حضنت ابنها حتى صار يافعاً ثم جاء أمر الله بدبحه وكيف صور الشيطان لكل منهم ما أراد تصويره ابتغاء معصية الله فقد جاء إلى إبراهيم يثير فيه عاطفة الأبوة

ويغريه أن يبقى عليه فكان أن رجمه ولكن كيف ؟ بمعصيته له وتغلبه عليه واتباع ما أمره الله فهممٌ بذبح إسماعيل (ع) ولما يشس إبليس من إبراهيم ذهب إلى إسماعيل بحرضه عليه يحد فيه بغيته قائلاً له هل ترضى أن يذبحك أبوك ؟ إنه سيدبحك ، ثر عليه ولكن ماذا فعل إسماعيل ؟ نبذ تلك الوسوس ورجمه وتغلب عليه وقال لأبيه « يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين » (١)

وأما هاجر فقد حاول إبليس استدراج عطفها على ابنها وتحريضها على زوجها خليل الله إبراهيم فوقفت منه نفس الموقف

بهذا يتبين لنا كيف يجب أن ينفذ الإنسان امر الله ولو كان تضحية بالأبناء والأموال والأنفس

وهذه القصة هي مثل عظيم يعلمنا الفداء والتضحية بكل شيء في سبيل الله وفي سبيل الحق ونصرته اينما كنا ومتى جار الزمان وظلم الحاكمون وبعد هذا فهل في ذلك شيء من الوثنية ؟

آداب رمي الجمرات يستحب في رمي الجمرات أمور منها

١ - أن يكون على طهارة حال الرمي

(١) الصافات ، آية ١٠٢ .

٢ - أن يقول إذا أخذ الحصيات بيده « اللهم هذه حصياتي فأحصهن لي وارفعهنَّ في عملي »

٣ - أن يقول عند كل رمية « الله أكبر اللهم ادحر الشيطان عني اللهم تصديقاً بكتابك وعلى سنة نبيك اللهم اجعله لي حجاً مبروراً وعملاً مقبولاً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً

٤ - أن يقف الرامي على بعد من جمرة العقبة بعشر خطوات أو خمس عشرة خطوة

٥ - أن يرمي جمرة العقبة متوجهاً إليها مستدبر القبلة

٦ - أن يضع الحصاة على ابهامه ويدفعها بظفر السبابة

٧ - أن يقول إذا رجع إلى منى « اللهم بك وثقت وعليك توكلت فنعم الرب ونعم المولى ونعم المصير » (١)

النحر ثم ينتقل الحاج بعد ذلك إلى النحر يوم العيد نهراً فيضحي وينحر ما أمره الله به ولكن لماذا التضحية ؟ ماذا يريد الله سبحانه بإراقة هذه الدماء ؟ أم هل للناس ثأر عند الغنم والماعز والبقر والإبل ؟.

هذا ما يثيره بعض المشككين من الجهلة الغافلين الذين يكيّدون للإسلام كيداً عظيماً

---

(١) مناسك الحج ٢٥٣ - ٢٥٤

قصة الذبح قال تعالى ﴿ وقال إني ذاهب إلى ربي  
 سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم  
 فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام اني اذبحك  
 فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء  
 الله من الصابرين ، فلما اسلما وتلّهُ للجبين وناديناه أن يا إبراهيم  
 قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو  
 البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم ﴿ <sup>(١)</sup>

وهكذا فقد جاء أمر الله إلى إبراهيم بذبح إسماعيل فقام  
 لتوّه لتنفيذ الأمر ولماذا لا يذبح إبراهيم ابنه وقد أمره الله ؟  
 وهو يعلم علم اليقين أن الله هو الذي أعطاه إسماعيل ومنحه إياه  
 وكيف يضرب إبراهيم اروع الأمثال وأعظمها في طاعة الله ان  
 لم ينفذ ما أمره ؟ وكيف يمكن أن يعلم الأجيال على مر العصور  
 دروساً ملأى بالتضحيات والفداء إذا أثنته عاطفة الأبوة عن  
 تنفيذ امر الله ؟

وقد ورد في بعض الأحاديث أن إبراهيم لما هم بذبح ابنه  
 مر عليه شيخ فقال

الشيخ ما تريد من الغلام

إبراهيم : أريد أن اذبحه

الشيخ سبحان الله تذبح غلاماً ما عصى الله طرفة عين؟

(١) سورة الصافات الآيات من ٩٩ - ١٠٧

ابراهيم: إن الله امرني بذلك

الشيخ ربك ينهاك عن ذلك وإنما امرك بهذا الشيطان  
ابراهيم: وبلك إن الذي بَلَّغني هذا المبلغ هو الذي  
امرني به

الشيخ يا ابراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إن  
ذبحته ذبح الناس اولادهم

فلم يكلمه إبراهيم وأقبل على إسماعيل يريد ذبحه فقال  
له إسماعيل يا أبتاه خمر وجهي وشدّ وثاقي فقال  
إبراهيم (ع) يا بنيّ الوثاق مع الذبح لا والله لا أجمعها  
عليك فأضجعه وأخذ المديّة ووضعها على حلقه (حلق إبراهيم)  
ورفع رأسه إلى السماء ثم جر عليه المديّة فقلب جبرئيل المديّة  
على قفاها ، واجتر الكبش وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش  
مكان الغلام ونودي من ميسرة جبل الخيف ﴿ أن يا إبراهيم  
قد صدقت الرؤيا ﴾ <sup>(١)</sup>

من هذه القصة نعرف أن التضحية جاءت لتتقذ إسماعيل  
من الذبح ، وأمر الله إبراهيم بذبح ولده هي اختبار شديد وامتحان  
صعب لخليل الله لكنه اجتاز الامتحان بتفوق وقرّر ذبح ابنه  
لولا أن فداه الله بذبح عظيم وكان أباً للفداء والتضحيات فهل  
كثير علينا أن نذبح كبشاً أمراً الله بذبحه ونحن في طاعته

---

(١) قصص الأنبياء السيد نعمة الله الجزائري - صفحة ١٣٠

وبين يديه ؟ وكيف إذا لوأمرنا بذبح ابنائنا ؟ فهل كنا سنستجيب  
لنداء الله علماً بأنه هو الذي اعطانا الأولاد

وهذه اللحوم أين تذهب ؟ ومن المستفيد منها ؟

قال تعالى ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن  
يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما  
هداكم وبشر المحسنين﴾ (١)

فالله سبحانه وتعالى لن يناله من دماؤها شيء ولا من لحومها  
ولكن يناله أننا اتقينا الله واتبعنا أوامره وفزنا بعباده وجنته وهذا  
ما يريد الله منا أن يدلنا على الجنة

وأما نحن فحين نذبح الأضحية فكأننا نتمثل للهوى  
والطمع حنجرة فتنحرها متخلصين ونابذين أهواءنا وأطماعنا  
وليكون كل عضو من أعضاء الهدي فداءً عن كل عضو من  
أعضائنا يوم القيامة كما افتدى الله سبحانه وتعالى إسماعيل  
بذبح عظيم

وأما هذه اللحوم فتذهب إلى الفقراء والمساكين والمعوزين  
كما ينال أصحابها منها الشيء اليسير

قال تعالى ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على  
ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ (٢)

(١) الحج آية ٣٧

(٢) الحج آية ٢٨ .



فالآية تحدد منافع الحج ، منها منافع مادية ومنها ذكر اسم الله تعالى ثم ضمان التكافل الإجتماعي العام ولفت أنظار المسلمين إلى ضرورة التكافل وتعميمه في جميع انحاء المعمورة حتى لا يكون في الأرض فقير ولا محتاج على الإطلاق وبعد النحر يستعد الحاج للحلق أو التقصير

آداب الذبح أو الهدي يستحب في الهدي امور منها

١ - أن يكون بدنة ومع العجز فبقرة ومع العجز عنها أيضاً فكباشاً

٢ - أن يكون سميناً

٣ - أن يقول عند الذبح أو النحر

﴿ وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك بسم الله والله أكبر اللهم تقبل مني ﴾

٤ - « أن يباشر الذبح بنفسه فإن لم يتمكن فليضع السكين بيده ويقبض الذابح على يده ولا بأس بأن يضع يده على يد الذابح » <sup>(١)</sup>

الحلق وما يرمز إليه بعد أن يضحى الحاج ما استطاع

---

(١) مناسك الحج صفحة ٢٥٤ - ٢٥٥

من الهدي يستعد للحلق وفي ذلك يكمن معنى عميق فكأن  
الشعر عبارة عن الذنوب والآثام والخطايا ، والحلق إزالة للذنوب  
ومحو للآثام والخطايا فكأنه خلق من جديد لبدأ حياته من  
جديد دون ذنوب وأخطاء

وبعد الحلق يتحلل الحاج من إحرامه ويحل له كل ما  
حرم عليه حين احرامه إلا الطيب والنساء والصيد

يقول آية الله السيد ابو القاسم الخوئي

« الحلق أو أخذ شيء من الشعر أو الظفر في منى وبذلك  
يحل له ما حرم عليه من جهة الإحرام ما عدا النساء والطيب  
والصيد على الأحوط » <sup>(١)</sup>

آداب الحلق ١ - يستحب في الحلق أن يتدبأ فيه  
من الطرف الأيمن وأن يقول حين الحلق « اللهم اعطني بكل  
شعرة نوراً يوم القيامة »

٢ - أن يدفن شعره في خيمته في منى

٣ - أن يأخذ من لحيته وشاربه ويقلم اظافيره بعد الحلق <sup>(٢)</sup>

وبعد الحلق والطهارة من الذنوب يعود الحاج إلى مكة  
المكرمة ليدخل الحرم الشريف ويطوف حول الكعبة ثم يصلي  
ركعتي الطواف ويسعى بين الصفا والمروة ثم يطوف طواف

---

(١) مناسك الحج صفحة ٥٧

(٢) نفس المصدر صفحة ٢٥٥

النساء ويصلي ركعتي طواف النساء وبذلك تحل النساء  
آداب طواف الحج والسعي يستحب الإتيان بالطواف  
يوم العيد فإذا قام على باب المسجد يقول

« اللهم اعني على نسكك وسلمني له وسلّمه لي أسألك  
مسألة العليل الذليل المعترف بذنبه أن تغفر لي ذنوبي وأن ترجعني  
بحاجتي اللهم إني عبدك والبلد بلدك والبيت بيتك جئت  
أطلب رحمتك وأوم طاعتك متبعاً لأمرك راضياً بقدرك أسألك  
مسألة المضطر إليك المطيع لأمرك المشفق من عذابك الخائف  
لعقوبتك أن تبلّغني عفوك وتجيرني من النار برحمتك »

ثم يأتي الحجر الأسود فيستلمه ويقبله فإن لم يستطع استلمه  
بيده وقبلها وإن لم يستطع من ذلك أيضاً استقبل الحجر  
(٢) وكبراً

وبعد ذلك يعود الحاج إلى منى لبيت ليلة الحادي عشر  
والثاني عشر وليرمي في هذين اليومين الجمرات الثلاث كل  
واحدة منها بسبع حصيات كل يوم ثم يخرج الحاج من منى  
قبل الغروب وبذلك يتم حجه

آداب منى يستحب أن يقول في منى  
﴿ الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر

(١) مناسك الحج ٢٥٦

(٢) نفس المصدر والصفحة .

ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا  
من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أولانا ﴿

ويستحب أن يصلي فرائضه ونوافله في مسجد الخيف

روى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) أنه قال « من  
صلى في مسجد الخيف بمئة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت  
عبادة سبعين عاماً ومن سبح الله فيه مئة تسبيحة كتب له  
عتق رقبة ومن هلك فيه مئة نهيلة عدلت أجر إحياء نسمة ،  
ومن حمد الله فيه مئة تحميدة عدلت أجر خراج العراقين يتصدق  
به في سبيل الله عز وجل <sup>(١)</sup>

**طواف الوداع** يستحب لمن أراد الخروج من مكة المكرمة  
أن يطوف طواف الوداع وأن يستلم الحجر الأسود والركن اليماني  
في كل شوط

**زيارة الرسول الأعظم** يستحب للحاج العودة عن طريق  
المدينة المنورة لزيارة الرسول الأعظم ، والصديقة الطاهرة (ع)  
وائمة البقيع (ع)

**كيفية زيارة الرسول (ص)**

السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، السلام  
عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك

---

(١) مناسك الحج ٢٥٧ - ٢٥٨

يا أمين الله اشهد أنك قد نصحت لأمتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد »

زيارة الصديقة الزهراء (ع) « يا ممتحنة امتحنتك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنتك صابرة وزعمنا أنا لك اولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به ابوك وأتانا به وصيه فإننا نسألك إن كنّا صدقناك إلاّ الحقنا بتصدقنا لهما لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولابتك » (٢)

### الزيارة الجامعة لأئمة البقيع (ع)

« السلام على اولياء الله وأصفياه السلام على أمناء الله وأحبابه السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على محال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله السلام على مظهري أمر الله ونهيه ، السلام على الدعاة إلى الله السلام على المستقرين في مرضاة الله السلام على المخلصين في طاعة الله السلام على الأدلاء على الله السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن

(١) نفس المصدر ٢٦٢

(٢) مناسك الحج صفحة ٢٦٣

تخلي منهم فقد تخلى من الله أشهد الله أني سلم لمن سالمكم  
و حرب لمن حاربكم مؤمن بسرّكم وعلايتكم ، مفوض في  
ذلك كله أمري إليكم ، لعن الله عدو آل محمد من الجن والإنس  
من الأولين والآخرين وأبرأ إلى الله منهم وصلى الله على محمد  
وآله الطاهرين» (١)

**الإنهاء من الحج** وبعد الإنتهاء من الحج والزيارة  
يعود الحجاج إلى ديارهم فرحين بما قاموا به من مناسك ،  
تاركين في مخيّلاتهم ذكريات حلوة وانطباعات ملأى بالإيمان ،  
مستمدين القوة والعزيمة والنشاط بما رأوه من مظاهر تبشر بغلبة  
الإسلام والمسلمين ، مهما طال الزمان ، لأن ما يشاهد في الحج  
يمثل وحدة هائلة جبارة تلفت أنظار المسلمين إلى التعاون والإتحاد  
وجمع القوى المؤمنة ضد قوى البغي والضلال

ومتى أشرق صبح الحق تجمعت هذه القوى على طريق  
الإيمان فأودت بأهل الفجور إلى المهالك وعمّ الضياء وانتشر  
الإسلام في ربوع الدنيا واضمحل الظلم والفساد وأقيمت دولة  
الحق التي لا تعرف الضلال

**كيف يكون الإنسان بعد الحج** وأمنية الحاج أن يتقبل  
الله تعالى منه ومن تقبل الله منه حجّه فقد دخل الجنة ، ولكن  
كيف يعرف أن الله قد تقبل منه ؟ إنه العمل الطيب والذكر

---

(١) مناسك الحج صفحة ٢٦٤

قال تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (١)

وقال أيضاً ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿ (٢)

وقال أيضاً ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (٣)

فن عمل خيراً كانت الجنة نصيبه ومن أساء فإن الجحيم هي المأوى وأسأل الله أن نكون عمّال خير، مهتدين بهدي الله مستنيرين بنوره الذي أنزله على نبيه والحمد لله رب العالمين

انتهى في ٣ / ١٠ / ١٩٧٩

---

(١) سورة التوبة آية (١٠٥)

(٢) سورة الرعد آية (٢٨)

(٣) سورة العصر





## المصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - التفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية
- ٣ - فقه الإمام جعفر الصادق للشيخ محمد جواد مغنية
- ٤ - فقه السنة للسيد سابق
- ٥ - مناسك الحج للسيد ابو القاسم الموسوي الخوئي
- ٦ - قصص الأنبياء السيد نعمة الله الجزائري

14

## فهرس بمواد الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الإهداء	٧.	التخشن	٣٥
المقدمة	٩	ذكرىات الرحلة	٣٦
شبهات	١٥.	معنى الميقات	٣٧
البيت الأول	١٦.	مواقيت الإحرام	٣٨
بناء البيت	١٧	تعريف الإحرام	٣٩
تغير القبله	١٩	الإحرام	٤٠
البلد الآمن	٢١	نَّية الإحرام والتلبية	٤٠
قصة الفيل	٢٢	محرمات الإحرام	٤٠
الأذان للحج	٢٦	الإحرام وما يرمز إليه	٤٧
معنى الحجّ	٣١	التلبية	٤٨
شروط الحجّ	٣١	الدخول إلى مكة والبيت الحرام	٤٩
العزم على الحج	٣٣	آداب السعي	٦٢
مشقة الطريق	٣٣	شروط الطواف	٥٠
السفر إلى الآخرة . . . . .	٣٤	واجبات الطواف	٥١ . .

٧٤	٥٢ رمي جمرة العقبة	مستحبات الطواف
٧٦	٥٢ آداب رمي الجمرات	مكروهات الطواف
٧٧	٥٢ النحر	آداب الطواف
٧٨	٥٣ قصة الذبح	ما يرمز إليه الطواف
٨١	٥٨. آداب الذبح أو الهدي	ركعتا الطواف
٨١	٥٨ الحلق وما يرمز إليه	آداب صلاة الطواف
٨٢	٥٩ آداب الحلق	جواز المرور
٨٣	٥٩. آداب طواف الحج والسعي	امام المصلي في الحرم المكي
٨٣	٥٩. آداب منى	السعي
٨٤	٦٢ طواف الوداع	واجبات السعي
٨٤	٦٢ زيارة الرسول الأعظم	مستحبات السعي
٨٤	٦٤ كيفية زيارة الرسول (ص) .	التقصير
٨٥	٦٥ زيارة الصديقة الزهراء	ملخص عمرة التمتع
٨٥	٧١ الزيارة الجامعة لأئمة البقية	واجبات حج التمتع
٨٦	٧٢ الإتياء من الحج	إحرام الحج وآدابه
٨٦	٧٢ كيف يكون الإنسان بعد الحج	الوقوف في عرفة والمزدلفة
٨٩	المصادر	آداب الوقوف في عرفة
٩٣ .	٧٣ فهرست	والمزدلفة

بعونه تعالى  
تم طبع هذا الكتاب في  
المطبعة الإسلامية الحديثة  
بيروت - لبنان / ت : ٣١٩٥٠٨